

مفردات القرآن

ضحك .

- الضحك : انبساط الوجه وتكشر الأسنان من سرور النفس ولظهور الأسنان عنده سمين مقدمات الأسنان الضواحك . واستعيرم الضحك للسخرية فقليل : ضحكت منه ورجل ضحكة : يضحك من الناس وضحكة : لمن يضحك منه (قال الراجز : .

إن ضحكت منك كثيرا فتية ... فأنت ضحكة وهم ضحكة .

وتقدم ذلك في مادة (برم) ص 121) . قال تعالى : { وكنتم منهم تضحكون } [المؤمنون / 110] { إذا هم منها يضحكون } [الزخرف / 47] { تعجبون ... وتضحكون } [النجم / 59 - 60] ويستعمل في السرور المجرد نحو : { مسفرة ... ضاحكة } [عبس / 38 - 39]

فليضحكوا قليلا { [التوبة / 82] { فتبسم ضاحكا } [النمل / 19] قال الشاعر : .

- 291 - تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل .

(البيت في اللسان (ضحك) وهو لتأبط شرا في ديوانه ص 250) .

واستعمل للتعجب المجرد تارة ومن هذا المعنى قصد من قال : الضحك يختص بالإنسان وليس يوجد في غيره من الحيوان قال : ولهذا المعنى قال تعالى : { وأنه هو أضحك وأبكى } [النجم / 43] { وامراته قائمة فضحكت } [هود / 71] وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله : { أتعجبين من أمر الله } [هود / 73] ويدل على ذلك أيضا قوله : { أألد وأنا عجوز } إلى قوله : { عجيب } [هود / 72] وقول من قال : حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله : { فضحكت } كما تصوره بعض المفسرين (وفي ذلك قال أبو عمرو : وسمعت أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس - ثعلبا - عن قوله : { فضحكت } أي : حاضت وقال إنه قد جاء في التفسير ؟ فقال : ليس في كلام العرب والتفسير مسلم لأهل التفسير فقال له فأنت أنشدتنا : .

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب بها يستهل .

فقال أبو العباس : تضحك ههنا : تكشر . انظر اللسان : ضحك) فقال : ضحكت بمعنى حاضت وإنما ذكر ذلك تنصيما لحالها وأن الله تعالى جعل ذلك أمانة لما بشرت به فحاضت في الوقت ليعلم أن حملها ليس بمنكر إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنها تحبل وقول الشاعر في صفة روضة : .

- 292 - يضحك الشمس منها كوكب شرق ... (هذا شطر بيت وعجزه : .

مؤزر بعميم النبت مكتهل .

وهو للأعشى في ديوانه ص 145 وأساس البلاغة ص 266) فإنه شبه تلالؤها بالضحك ولذلك سمي

البرق العارض ضاحكا والحجر يبرق ضاحكا وسمي البلح حين يتفتق ضحكا وطريق ضحوك : واضح
وضحك الغدير : تلاً من امتلائه وقد أضحكته